الخارجي » ـ ولم تكن هذه الا مرادفـــات في القاموس السياســي الاميركي للشيوعية ٠

وانتهى ترومان ـ من وسط الصيغ العديدة للمبدأ الجديد التي اقترحت عليه ـ الى الصيغة القائلة :

« في هذه اللحظة من تاريخ العالم يجب على كل امة ان تختار بين طريقتين مختلفتين في الحياة ، وكثيرا ما يحدث ان لا يكون هذا الاختيار حرا ٠

« تعتمد احدى طريقتي الحياة على ارادة الاغلبية ، وتتميز بمؤسسات حرة ، وحكومات تمثلها وانتخابات حرة وضمانات للحرية الفردية ، ولحرية الكلام والديانة ، والتحرر من الاضطهاد السياسي ، وتعتمد الطريقة الاخرى على فرض ارادة الاقلية بالقوة على الاغلبية ، بالارهاب والاضطهاد والسيطرة على الصحافة والاذاعة ، وعلى تزوير الانتخابات والغاء الحريات الشخصية ٠

اعتقد ان من واجبات الولايات المتحدة ان تتخذ سياسة دعم الشعوب التـي تقاوم محاولات الاخضاع من قبل الاقليات المسلحة او الضغوط الخارجية » ٠

ولم يكن خافيا من هذا النص رغم الحذر الشديد الذي التزم في أختيار عباراته ان الولايات المتحدة تعطي لنفسها دورا قياديا اول في العالم ، وتقدم لهذا تبريرات « اخلاقية » و « ديمقراطية » ٠ وقتها قالت صحيفة « واشنطن بوست » ان ترومان « يطلب من اميركا ان تكون اطلس (الذي يحمـل الكرة الارضية على كتفيه) ويعرض على الامة ان يقودها في لعب هذا الدور العظيم » وكانت « نيويورك تايمز » اكثر وضوحا وصراحة في تفسير « مبدأ ترومان » حيث قالت : « لقد انتهى عصر العزلة والتدخلات العابرة ، ويحل محله الان عهد المسؤولية الاميركية » ٠

وبالفعل فان تطبيق « مبدأ ترومان » في اليونان اعطى المثل الاول لسلسلة تدخلات عسكرية اميركية في الخارج ـ في نصف الكرة الشرقي والغربي ـ وقد اغرى اميركا نجاحها في التدخل الاول ، الذي ادى الى اجهاض حركـة الانصار ومحاصرة التيار الثوري الذي كانت تمثله ثم خنقه داخل اليونان ، بأن تعاود التدخل بالاسلوب نفسه ، مستخدمة المبررات نفسها ٠ وهكذا عاش « مبدأ ترومان » لفترة طويلة برغم تنوع تجارب النجاح والفشل في تطبيقه ٠

ولم يكن من قبيل المصادفات ان قامت الولايات المتحدة بالدور « التاريخي » الذي قامت به في زرع اسرائيل « الديمقراطية » في ارض الوطن العربي في العام نفسه الذي اعلن فيه « مبدأ ترومان » ٠ وكان هذا « المبدأ » في الواقع ماثلا في تبريرات تأييد ترومان شبه المطلق لاقامة « دولة اسرائيل » والاعتراف الفوري